(١٩)

"صورة مصطنعة"

نادى على الجميع من أجل التجمع استعدادًا لالتقاط صورة للذكرى.

أية ذكرى؟!

إنها ذكرى حدث هام يحتاج المشاركون فيه إلى تخليده، أو بالأحرى إلى تخليد اشتراكهم فيه لربما يكتسبون من أهميته أهمية لهم طالما كانوا يبحثون عنها. وبالفعل اقترب الجميع من بعضهم البعض للدخول فى كادر (إطار) الصورة الفوتوغرافية. وظل هو وحده يرقبهم من بعيد دون الاقتراب منهم، وأخذ يتأمل ابتساماتهم المصطنعة تطبيقًا لمبدأ التصوير المعروف "اضحك عشان الصورة تطلع حلوة". واستمر هو واقفًا فى مكانه متعجبًا من اهتمامهم الجم بالتقاط الصور التذكارية واحدة تلو الأخرى، ومراقبًا لحركاتهم ليبدو كل منهم فى أسعد أوقات حياته وأفضل حالاته دون اصطناع.

كان وحده يرى أن الأحداث الهامة إنما تُحفر ذكراها فى الذاكرة لصدقها وقيمتها، وتخليدها الحقيقى يكون من خلال التقاط صور طبيعية غير مُفتعلة، أما الصور المصطنعة والمُجهَّز لكل حركات أفرادها مسبقًا، والمليئة بابتسامات سبق الإعداد لها لتبدو وكأنها ارتسمت على الوجوه بصورة تلقائية، فهى صور مزيفة وغير طبيعية وبالتالى لن تتسم يومًا بالصدق، وإن كانت ذات أهمية قصوى للكثيرين، وفائدة عظمى للواهمين.